٣ — دخول التاء الألفاظ المخصصة للذكر وذهابها من الكلمة المتصلة بها والدالة على المذكر.

لقد لعب مميز التأنيث «التاء» دوراً في تقعيد اللغة العربية وفي تخليصها من حالة الفوضى والإرتباك التي سادتها ردحاً طويلاً من الزمن،عندما كانوا يضعون اسماً للمذكر واسماً ثانياً للمؤنث ، وقد يكونون وضعوا ، قبل ذلك ، اسماً واحداً للذكر وللأنثى ، كقولهم :

رجل وامرأة .. ثم رجل ورجلة ... وامرأة وامروء ..
غلام وجارية .. ثم غلام وغلامة ...
شيخ وعجوز .. ثم شيخ وشيخة ... وعجوز وعجوزة ..
حمار وأتان .. ثم حمار وحمارة ... وأتان وأتانة ..
حَمَلٌ ورَخْلٌ .. ثم حمَلٌ وحملة ... ورَخْلٌ ورَخْلة ..
وعلٌ وأرويّة .. ثم وعلٌ ووعلة ... وأرويّ وأرويّة :

لكنّ ما نشاهده ، في المعجمات العربية ، قد يكون من باب تداخل اللغات .. أو من باب الخطأ .. أو من باب التّشابه ؛ لأنّ العرب كانت تعطي ، أحياناً ، للشيء اسم ما يشبهه .

يستنتج الباحث ، من كل ما تقدم ، أنّ اللغة قد جنحت إلى التقعيد ، مرة من التذكير إلى التأنيث ، ومرة أخرى من التأنيث إلى التذكير ، وبذلك حاولت التخلص من الفوضى .. وما الأمثلة التي سقناها في هذا المجال إلّا إشارة إلى ذلك ،على الرغم من أنّ